أثر الشاهد الشعري في رفع توهم التعارض عن الجملة الاسمية في النص القرآني

الباحث. حامد دويله بريغش

أ.د. جاسم صادق غالب الموسوي

قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ جامعة البصرة

Email: ell87smi@gmail.com

الملخص

تمثِّلُ الجملة الاسمية في العربية واحدة من تقنيات ضبط المفردات في الكلام وفقاً لقواعد معينة ذكرها النحاة في أبوابها, وقد تعتور هذه الآلية النحوية عوارض تتعلق بالإعراب, أو الحذف ونحوهما فتوهم هذه العوارض أنَّ الجملة غير مستقيمة من حيث تأليفها؛ لأنَّ الظاهر يوحي بأنها مخالفة للقاعدة النحوية أو شبه ذلك. أو قد تأتي هذه الجملة بهيأة تشي إلى معنًى آخر في ظاهرها, بحكم ما اكتنفها من اسناد مجازي, فيوهم هذا الاسناد بأنَّ هذه الجملة أو تلك غير متوافقة المعنى بين جزئيها. وهذا هو الذي يصدق عليه عنوان توهم التعارض, وهو مردود من جوانب كثيرة وواحد منها الشاهد الشعري.

الكلمات المفتاحية: (توهم التعارض, الشاهد الشعري, الجملة الاسمية).

The effect of the poetic witness in removing the illusion of contradiction from the nominal sentence in the Qur'anic text

Hamid Doyleh Brighish

Prof. Dr. Jassim Sadiq Ghalib Al-Mousawi

Department of Arabic Language/College of Arts /University of Basra

Email: ell87smi@gmail.com

Abstract

In Arabic, the nominal phrase is one of the techniques of modifying the vocabulary in speech according to certain rules mentioned by the grammarians in special sections. This grammatical mechanism can present phrases, or deletions, from which they understand that the phrase is not accurate in terms of its composition; Because it seems to indicate that it is contrary to the grammatical rule or the like. In other hand, by virtue of its metaphorical attribution, or by statement, it may come to another meaning in which they understand that this sentence is incompatible with the meaning within its part. This is testified to by the title of the illusion of conflict, in which it is returned in many aspects, one of which is the poetic witness.

Keywords:(illusion of conflict, poetic witness, nominal clause).

المقدمة:

الحمدُ لله حمداً كثيراً والصلاةُ والسلامُ على نبيّه المسدَّد سيد الرسل محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

يُمثِّلُ القرآنُ الكريم عند عامة المسلمين المصدر الأساس, والمرجع الرئيس, في أمورهم العقدية, والفقهية, والأدبية وغيرها, فهو كلام الله المُنزل على صدر رسوله الأكرم (صلى الله عليه وآله) الذي لا يشوبه الخطل, ولا يعتريه الزلل, ولغته لغة مقدَّسة, أخذت حصانتها من قدسيَّة القرآن نفسه, فقد جاءت على أعلى درجات الضبط, لتتحدَّى ما عُرِفَ به العرب من فصاحة وبلاغة, قال تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [يونس/٣٨], ففاقت لغتُهُ كلامَ العرب بحبكها, وسبكها, ودلالة حروفها, وألفاظها, وتراكيبها, ومع هذا فهي لم تكن خارجةً عن أسيقة كلامهم, وأساليبهم في التخاطب, والتفنن في الأقوال, وسوق المفردات, وتوظيفها, إلا أنها كانت أبلغ كلاماً وأدق معنًى وأكثر عمقاً, لذلك فالناظر لكلام العرب الفصحاء من شعر, ونثر, يجده متناغماً مع كلام القرآن الكريم من حيث الألفاظ, والتراكيب, والمعاني, إذ لا يمكن أن يكون الله تعالى قد خاطب العرب بما لا يعرفونه, أو لا يفقهونه, وإنما جاء نسقاً على لغتهم وعاداتهم في صوغ الكلام, ونظمه, ودلالاته, وبناءً على هذا فإنَّ أوكد ما يكون الاحتجاج به في رفع التعارض المتوهَّم في آيات كتاب الله تعالى هو كلام العرب, ومن هنا اتخذَ الباحث من منظوم كلامهم دليلاً وحجة في دفع التوهم الذي قد يطال الجملة الاسمية في القرآن الكريم تحت عنوان (أثر الشاهد الشعري في رفع توهم التعارض عن الجملة الاسمية في النص القرآني).

لاقت الجملة العربية –بكل أنواعها– اهتماماً كبيراً من لدن العلماء والدارسين, على كل مستوياتها التركيبية والدلالية وغيرها, فأُلِّفت فيها المدونات وكُتبت البحوث؛ لأنها قوام الكلام, والعُقد الذي تنتظم به مفردات اللغة فيصونها من التبدد, فحظيت الجملة الاسمية على وجه الخصوص بنصيب وافر من الاهتمام والدراسة. ولكثرة تفرعاتها والعوارض التي تطرأ عليها فقد وقع فيها التوهم في القرآن الكريم, لذلك فإنَّ

وَكْدَ هذا البحث هو لرفع توهم التعارض عنها بوساطة الشاهد الشعري, فجاء على ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد وتليها خاتمة بأبرز النتائج فثبت للهوامش والمصادر.

تناول المبحث الأول عارض الإعراب ودور العلامة الإعرابية والتقدير الإعرابي في فهم الجملة الاسمية وضبط تأويلها, وعُرض في المبحث الثاني عارض آخر من عوارض الجملة الاسمية الذي هو الحذف وأثر هذه الظاهرة في إخلال المعنى عند المتوهِّم, وأمَّا المبحث الثالث فتناول معنى الجملة الاسمية, إذ إنها قد تشي بدلالة غير دلالتها الحقيقية بحكم توظيف مفرداتها في أسيقة توحي بالتعارض كالتراكيب المجازية. فيأتي الشاهد الشعري ليدافع عن القرآن الكريم ويقوم بدور رفع التعارض المُتوهَّم عن هذه الجمل بكل حيثياتها.

التمهيد

الجملة وأقسامها

إنَّ مفهوم الجملة قد يتسع ويضيق في مصنفات العلماء باختلاف زوايا النظر إليها. فمنهم من جعلها مرادفة للكلام, أي: كلاهما مصطلحان لشيء واحد, فالجملة هي الكلام, والكلام هو الجملة([1]). ومنهم من ميَّز بينهما _ وهو الذي عليه جمهور النحويين _ وجعل الكلام والجملة مختلفين؛ لأنَّ شرط الكلام أن يكون مفيداً ولا يُشترط في الجملة ذلك, وإنما يُشترط فيها الاسناد سواء أفاد أم لم يفد, فقد تكون الجملة غير مفيدة بعكس الكلام فهو يُراد به تحقق الفائدة([2]).

وقد ابتعدَ الباحث عن كثرة التعريفات التنظيرية للجملة, وتتبُع مفهومها في ثنايا الكتب النحوية, لما فيه من تكرار واسهاب في غير محلّه, واكتفى بالمفهوم العام المشهور لها ليكون مدخلاً للدراسة في هذا البحث([3]).

أقسام الجملة:

تُعدُّ معرفة أقسام الجملة في العربية من ضرورات هذا البحث, بغية الوقوف على الحيثية التي انبثقت منها الجملة الاسمية, فتُبنى المباحث حينئذٍ على هيكلية منظَّمة, وتتدرج النماذج القرآنية في حقولها المعرفية بشكل صحيح.

لقد تعددت تقسيمات الجملة بتعدد جهة النظر إليها, فهي تنقسم على اعتبار معناها إلى خبرية وانشائية(٤). وتنقسم بلحاظ الصدارة إلى اسمية وفعلية, وظرفية, فالاسمية: هي التي صدرها اسم, والفعلية: هي التي صدرها فعل, والظرفية: هي المُصدَّرة بظرف أو مجرور(٥). وقُسِّمت باعتبار تعدد الاسناد إلى كبرى, وصغرى, فالكبرى: هي الاسمية التي خبرها جملة نحو (زيدٌ قامَ أبُوه) و(زيدٌ أبُوه قائمٌ), أو قد تكون مصدرة بفعل نحو (ظننتُ زيداً يقومُ أبوه) والصغرى: هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين الأولين(٦). وتنقسم بالنظر إلى محلها الإعرابي على قسمين: جملة لا محل لها من الاعراب, وجملة لها محل من الاعراب(٧). فضلاً عن تقسيمات أُخَر قد يطول المقام بسردها. وقد اعتمد الباحث في دراسته على تقسيم الجملة من حيث كونها اسمية أو فعلية أو ظرفية, وأفرد الاسمية بالبحث, ولا يروم من ذلك الدخول بتفاصيلها وحيثياتها, وإنما هو حقلٌ ستنضوي فيه جملٌ اسمية وردت في آيات قرآنية أوهمَ التعارض فيها لعلة ما _ كما سيأتي _ أو قد يرد التعارض المتوهَّم في سياق هذه الجمل, فحمله الباحث عليها بغية معالجة تلك المشكلات تحت عنوان يجمعها.

الجملة الاسمية.

هي الجملة التي صدرها اسم, كـ (زيدٌ قائمٌ), و(هيهات العقيق), و(قائمٌ الزيدان)(٨). والمراد بصدر الجملة هو المسند أو المسند إليه ولا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف, فالجمل من نحو (أقائم الزيدان) و(أزيدٌ أخوك) و(ولعلَّ أباك منطلقٌ) و(وما زيدٌ قائماً) هي جمل اسمية(٩). وقد وردت في هذا البحث جمل اسمية _أو ما هو في سياقها_ يُوهِّم ظاهرها التعارض فيها, بالإعراب, أو الحذف, أو الدلالة.

المبحث الأول: الإعراب.

يغلب على معناه لغة الإبانة والإيضاح, فسُمِّي الإعراب إعراباً لتبيينه وإيضاحه, ومنه يُقال: أعربْ عمَّا في ضميرك, أي: أَبِنْ, وقالوا للرجل الذي أفصح في كلامه: أعربَ(١٠). أما في الاصطلاح فتعريفاته كثيره لا يسع المجال لذكرها, إذ ليس من

مرامي البحث دَرْجها وتحليلها, وإنما المُراد إعطاء نُبذة مختصرة عن الإعراب توطئةً لما سيأتي.

فقيل فيه قديماً هو: ((الإبانة عن المعاني بالألفاظ))(١١). وقيل فيه متأخراً: ((هو تغيير يلحق أواخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وجزم, على ما هو مبيَّن في قواعد النحو))(١٢). إذن هو تغييرات تطرأ على أواخر الكلمات لعلة متقدمة أو متأخرة أحياناً فتغير حالاتها الإعرابية فتصرفها _على سبيل المثال_ من الرفع إلى النصب أو الجر أو الجزم ونحو ذلك. وقد وردت جمل اسمية أو ما هو في سياق هذه الجمل في آيات قرآنية أوهمَ ظاهرها بأنَّ إعرابها غير صحيح أو نحو ذلك, كأن يكون أحد أركانها أو ما هو في درجها قد جاء مرفوعاً, ولكن الظاهر يُوهم بأنَّ حقه غير الرفع, أو أن يكون منصوباً ولكنَّ الظاهر يُوهم بأنَّ حقه غير النصب, لذلك سيذكر الباحث ما ورد فيه توهم التعارض تحت عنواني الرفع, والنصب.

أولاً: الرفع.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة/٦٩]

وجه التوهم:

إنَّ الناظر لكلمة (الصَّابِئُونَ) يوهمه ظاهرها أن متبوعها هو الجزء الأول من الجملة الاسمية (اسم إنَّ) فحقها النصب عطفاً عليه, والذي يساعد على ازدياد هذ التوهم هو إن موضعها في هذه الآية الكريمة يضارع ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[البقرة/٦٢] وقوله جلَّ اسمُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج/١٧]. فلِمَ رُفعت في الآية الأولى ولم تأتِ

منصوبة كما في الآيتين الأخريين مع أنَّ موضعها واحد؟(١٣).

لم يختلف النحاة في ثبوت الرفع وإنما اختلفوا في تأويل علته على أقوال:

الأول: ذهب سيبويه إلى أن الرفع في هذا الموضع جاء على نية التقديم والتأخير فقال: ((وأما قوله عزَّ وجل: "وَالصَّابِئُونَ" فعلى التقديم والتأخير, كأنه ابتدأ على قوله "وَالصَّابِئُونَ" بعدما مضى الخبر))([١٤]).

الثاني: إنَّ كلمة (الصَّابِئُونَ) معطوفة على المضمر المرفوع في (هَادُوا), فيكون التقدير: (والذين هادوا هم والصابئون)([١٥]). وقد خطَّأ النحاس (ت٣٣٨هـ) هذا الوجه وقال: ((هذا خطأ من جهتين: إحداهما أن المضمر المرفوع يقبح العطف عليه حتى يُؤكَّد, والجهة الأخرى أن المعطوف شريك المعطوف عليه فيصير المعنى إن الصابئين قد دخلوا في اليهودية وهذا محال وسبيل ما لا يتبين فيه الاعراب وما يتبين فيه واحدة))([١٦]). وأكّدَ الأنباري (ت٥٧٧هـ) ضعفه أيضاً, وعلَّلَ ذلك بأنَّ: ((العطف على المضمر المرفوع المتصل لا يجوز من غير فصل ولا تأكيد))([١٧]).

الثالث: إنَّ (إنَّ) بمعنى نعم, فهي غير عاملة كأخواتها, فيكون قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ في موضع رفع على الابتداء وكلمة (الصابئون) عُطِفَت عليه([١٨]).

الرابع: إنَّ: (الصابئون) جاءت على لغة بني الحارث بن كعب, فهم يقلبون الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها, فيقولون: مررت برجلان, وقبضت منه درهمان([١٩]).

وقد جاء في الشعر ما يؤيد الرأي الأول, حيث استدلَّ سيبويه على ذلك بقول بشر بن أبي خازم:([٢٠]).

وإلا فاعلموا أنَّا وانتم بغاةٌ ما بقينا في شِقاقِ

ومحل الاستشهاد في هذا البيت هو الضمير المنفصل الذي محلّه الرفع وهو (أنتم) فقد ورد بين اسم إنَّ _الألف_ وخبرها _بغاة_ مسبوقاً بواو العطف, فهو في تقدير جملة, أي: وأنتم بغاة عُطفت على جملة (أنَّا بغاة)([٢١]). كأنه قال: إنَّا بغاةٌ ما بقينا في شقاق وأنتم كذلك, ولو كان (أنتم) معطوفاً على الضمير الذي هو اسم إنَّ لكان منصوباً وكان (إيَّاكم)([٢٢]). ولكن كونه من ضمائر الرفع فهو يدلُّ على صحة التقدير الذي ذهب إليه سيبويه. ومثله قول الفرزدق:([٢٣]).

غَدَاةَ أَحَلَّت لابن أصرمَ طعنةٌ حُصينٍ عَبيطاتِ السَّدائفِ والخمرُ

فرفع الخمر على الاستئناف وقطعها عن سابقها وكأنه ابتدأ والخمر كذلك أي: حلت, على نية التقديم والتأخير(٢٤). ولو لم تكن كذلك, لكان حكمها الجر عطفاً على ما سبقها, ولكن الإتيان بلفظة (الخمر) مرفوعة, أوحت بأنَّ لها تقديراً إعرابياً آخر, والذي هو محل الشاهد. ومثل ذلك قوله _أي الفرزدق_ أيضاً:(٢٥).

وعَضُّ زمانٍ يا ابن مروانَ لم يدعْ من المالِ إلا مُسحتاً أو مُجَرَّفُ

فرفع لفظة مجرَّفُ؛ لأنه قطع حكمها الإعرابي عمَّا سبقها, وأتى بها مرفوعةً على نية التقديم

والتأخير أي: ومُجرَّفُ كذلك. ولو لم يكن تقديرها بهذه الكيفية, لكان حكمها النصب. إذن فهو على شاكلة البيتين السابقين.

فيُلمح في هذه الشواهد الشعرية أنها قد أكَّدَت رأي سيبويه, وكشفت عن وجود هذا النوع من التقدير في كلام العرب, وأوضحت مسألة إعرابية وهي جواز الإعراب على نية التقديم والتأخير, ودلَّت على أنَّ كلمة (الصابئون) غير معطوفة على اسم (إنَّ), وبوساطتها فُهم معنى الآية الكريمة ورُفع عنها توهم التعارض. وبناءً على هذا يكون تقدير الآية: (إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون والنصارى كذلك), فرُفعت الصابئون على نيّة التقديم والتأخير(٢٦).

ثانياً: النصب.

قال تعالى: ﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء/١٦٢].

وجه التوهم:

طعن الزنادقة في هذه الآية المباركة وهماً منهم بأن كلمة (المقيمين) حقها الرفع, لا النصب؛ لأنها معطوفة على الجزء الأول من الجملة الاسمية (اسم لكن), فتكون

جرياً على المرفوعات التي قبلها (الراسخون والمؤمنون) وتناسقاً مع ما بعدها (المؤتون والمؤمنون)([٢٧]).

احتملت الياء في كلمة (المقيمين) وجهين: الجر والنصب. فالجر: يكون من ثلاثة أوجه, أوجزها أبو البركات الأنباري:([٢٨]).

الأول: أن تكون كلمة (المقيمين) معطوفة على (ما) في قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ والتقدير: يُؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين.

الثاني: أن تكون كلمة (المقيمين) معطوفة على (الكاف) في قوله: ﴿إِلَيْكَ﴾ والتقدير: بما أنزل إليك وإلى المقيمين.

الثالث: أن تكون كلمة (المقيمين) معطوفة على (الكاف) في قوله: ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ والتقدير: ومن قبلك

وقبل المقيمين الصلاة من أمتك.

والعطف على الكاف في (إليك) و (قبلك) قد منعه البصريون؛ لأنَّ عطف الظاهر على الضمير المجرور لا يجوز عندهم, وهو جائز عند الكوفيين([٢٩]).

أما النصب: فإنَّ كلمة (المقيمين) تكون منصوبة على المدح _ وهو اختيار البصريين _ ؛ لأن العرب تقطع من الرفع إلى النصب إذا طال الكلام وأردوا المدح أو الذم([٣٠]). فهي موجهة توجيهاً عربياً سليماً حتى وإن خالفت ما قبلها وما بعدها, وقد سيقت لأجل ذلك الشواهد الشعرية التي تؤكد استعمال العرب لهذا الأسلوب من التفنن في الكلام والخطاب([٣١]). ومما استُدِلَّ به على ذلك هو قول

الخِرنِق بنت بدر بن هفان:([٣٢]).

لا يبعُدَنْ قومي الذينَ همُ سمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ

النازلون بكل معتركٍ والطيبين معاقدَ الأزرِ

إنَّ مقتضى الظاهر أن تُرفع كلمة (والطيبين) نسقاً على (النازلون), بيدَ أنَّها انتصبت على المدح بفعل مضمر, بتقدير: أعني أو أمدح الطيبين. فجاءت هذه الكلمة

على نسق ما ألفته ألسنة العرب, وجرت عليه سياقاتهم في التخاطب, فإنهم إذا أرادوا أن يمدحوا أو يذموا شيئاً أفردوا نعته بوجه يغاير مجرى الكلام.

ويظهر من هذا الشاهد أنه قد حقَّقَ أموراً منها: إنه قد كشف عن اسلوب عربي فصيح يتمثل بكسر تراتبية الكلام بلفظ مغاير لغرضٍ معيَّن, وأكَّدَ رأي البصريين, وبيَّنَ قضية نحوية وقاعدة إعرابية في حكم المنصوب في سياق المرفوعات, وهو بهذا قد رفع التوهم عن الآية الكريمة وأوضح معناها. وقريب منه هو قول ابن خيَّاط العُكْلي:([٣٣]).

وكلُّ قومٍ أطاعوا أمر مُرشِدِهم إلا نُمَيراً أطاعت أمرَ غاويها

الظَّاعنينَ ولمّا يُطعنوا أحداً والقائلونَ لِمن دارٌ نُخَلّيها

فقد رُفعت كلمة (القائلون) على الابتداء وقُطعت عما قبلها([٣٤]). كما جرى في الآية الكريمة وبيت الخرنق بيد أنَّ الحكم في البيت السابق كان النصب على تقدير فعل المدح, وهنا الرفع على الابتداء. إذن فالشاعر لم يُجرِ الكلام نسقاً على ما قبله وفقاً للظاهر, ولو قيس على رأي مَن طعن بإعراب الآية لجاءت كلمة (القائلون) بالنصب.

ويُفاد من هذا الشاهد أمران: أحدهما: تأكيده على استعمال العرب لهذا النوع من الأساليب, إذ تارة يأتون بالنصب في سياق الرفع كما في الشاهد الأول, وتارة أُخرى يأتون بالرفع في سياق النصب كما في هذا الشاهد, وهذا الاسلوب يؤكد أن القرآن الكريم قد جاء على لغة العرب وأساليبهم في التخاطب. فيكون نصب كلمة (المقيمين) قد جاء على أعلى درجات الفصاحة والبلاغة. والثاني: تعزيزه حجة البصريين, وبيان الحكم الاعرابي لما جاء مغايراً لمجرى الكلام.

ومن نظائر هذه الآية في التنزيل العزيز هو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقابِ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة/١٧٧].

وهي من الآيات التي طعنت بها فرق الزيغ والضلال أيضاً, إذ أوهمهم ظاهر قوله تعالى: (وَالصَّابِرِينَ) بأنه يجري على نسق (وَالْمُوفُونَ), فحقهُ الرفع, أي: (والصابرون)([٣٥]). وللعلماء فيها أقوال كثيرة([٣٦]). وأقربها هو ما أُثبت في الآية السابقة من تقدير فعل مدحٍ أو ذم؛ لأن مذهب العرب في الصفات والنعوت أن تخرج من الرفع إلى النصب إذا طال الكلام([٣٧]). وفيما يخص هذه الآية فقد أضاف الدكتور جاسم الموسوي علة سياقية أُخرى للنصب حيث قال: ((فالعلاقة بين الصبر وما تقدمه, علاقة التجاور والتشابه, بوصفه عملاً مبنياً على الايمان, ويقود الأعمال, ونتيجة لهذا الدور, كان مقصوداً بالتمييز بوساطة النصب))([٣٨]). وفي الخلاصة فإنَّ هذا مشرب الكثير من النحويين, وقد أفرد سيبويه لهذا الحقل المعرفي باباً أسماه (باب ما ينتصب على التعظيم والمدح)([٣٩]).

المبحث الثاني: الحذف.

تعد ظاهرة الحذف من الظواهر اللغوية التي تشترك فيها اللغات الانسانية, إذ يميل الناطقون إلى حذف بعض عناصر الكلام المكررة أو حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتماداً على القرآئن المصاحبة أحالية كانت أم عقلية أم لفظية([٤٠]). وإنَّ أغلب معناه في اللغة يدور حول الاسقاط, والقطع, والترك([٤١]). وفي الاصطلاح فهو: ((إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل))([٤٢]).

وللحذف موجبات كثيرة تعتور المحذوف ليس ذكرها من مظان البحث([٤٣]). وإنما المعني به هنا هو الحذف الذي يحصل لأسباب قياسية تركيبية (نحوية)([٤٤]). ويُقصد به: ((حذف كلمة أو أكثر من الجملة, أو حذف جملة أو أكثر من الكلام, وهو أمر خاص بالتراكيب الإسنادية وهيئاتها* وأحكامها))([٤٥]). وهذا النوع ((يعتمد في تقديره على النظام النحوي إذ تكون القاعدة أساساً في التحولات التي تطرأ على مكونات التركيب))([٤٦]).

وتحسن الاشارة إلى أنَّ مفهوم الحذف قد يتداخل مع مفهوم الاضمار, فهناك من ميَّزَ بينهما, وهناك من جعلهما واحداً([٤٧]). لذلك أعرض الباحث صفحاً عن تناول

الاضمار حتى لا تتشعب المادة وتفقد مسارها المنهجي, وجعل كل ما يرد, تحت عنوان الحذف دون التمييز بينهما. ومن جملة ما يمكن أن يفاد منه في هذا الصدد هو معرفة أغراض الحذف.

أغراض الحذف:

إنَّ الذي يحكم به العقل بدهيَّاً أنَّ كل فعل صادر عن عاقل لابدَّ أن يكون له غرض أو هدف قد دعا إليه, ولا شكَّ أنَّ حذف الكلمة أو الجملة من الكلام لابدَّ أن تستتر خلفه أغراض متنوعة منها: التخفيف, والايجاز والاختصار في الكلام, والاتساع, والتفخيم والإعظام لما فيه من الابهام, وصيانة المحذوف عن الذكر في مقامٍ معينٍ تشريفاً له, وتحقير شأن المحذوف, وقصد البيان بعد الابهام, وقصد الابهام, والجهل بالمحذوف, والعلم الواضح بالمحذوف, والخوف منه أو عليه, والاشعار باللهفة وأنَّ الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف, ورعاية الفاصلة أو المحافظة على السجع, والمحافظة على الوزن في الشعر(٤٨). ومن المحذوفات التي وردت في القرآن الكريم وأوهمت بوجود تعارض فيه هي:

أولاً: حذف المبتدأ.

قال تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق/١٧]

وجه التوهم:

ثمَّة تساؤل يذكره المختصون مفاده: إنَّ قوله: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ﴾ هما ملكان موكَّلان بابن آدم, ملكٌ عن يمينه يكتب حسناته وملكٌ عن يساره يكتب سيئاته, فلِمَ عبَّر تعالى شأنه عن الثاني بأنه قعيد, ولم يذكر شيئاً عن الأول؟ والقعيد هو الملازم الثابت الذي لا يبرح وليس القاعد الذي هو ضد القائم, إذن فكلاهما لا يفارقان الانسان فكان ظاهر القياس أن يُقال قعيدان أو يُقال عن الأول قعيد أيضاً(٤٩).

اختلفت تقديرات العلماء لهذه الآية على عدة أوجه:

الأول: ذهب سيبويه والكسائي, إلى أن المعنى عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد, فدلَّ أحدهما على الآخر فحُذف المدلول عليه(٥٠).

الثاني: ذهب الفراء, إلى أنه أراد الجمع (قعود)؛ لأنَّ (قعيد) واحد يؤدي عن الاثنين وأكثر منهما, فردَّه إلى الجنس, حيث وضع الواحد موضع الجميع واستشهد بقوله تعالى: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء/١٦] فالرسول للجمع والاثنين([٥١]).

الثالث: ذهب المبرّد, إلى أنَّ (قعيد) تكون للأول ولكنه أُخِّر اتساعاً, وحذف (قعيد) من الثاني لدلالة الأول عليه, أي أن يُنوى به التقديم, والتقدير: عن اليمين قعيد ثم عطف عليه وعن الشمال([٥٢]).

الرابع: قيل إنَّ (قعيد) على وزن فعيل, والعرب تستعمل هذا الوزن للجماعة([٥٣]).

ولقد ورد في منظوم كلام العرب ما يعطي الأرجحية للرأي الأول (مذهب سيبويه)؛ إذ كثُر الاكتفاء بالثاني عن الأول على ألسنتهم. ومن ذلك ما أستدلَّ به سيبويه لقيس بن الخطيم:([٥٤]).

نحنُ بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلفُ

أي نحن بما عندنا راضون وأنت بما عندك راضٍ([٥٥]). فأخبر عن الضمير الثاني (أنت) بـ (راضٍ) ولم يُخبر عن الأول (نحن) بـ (راضون)؛ لدلالة الثاني عليه, ولعلَّه نظيرٌ لما في الآية المباركة؛ إذ لم يقل: عن اليمين قعيد؛ للاكتفاء بالثاني عن الأول. وإن كان المحذوف في الآية يختلف عن المحذوف في البيت إلا أنَّ الغرض واحد وهو وجود الحذف لذلك استُدلَّ بهذا الشاهد عليه, فالمتكلم أحياناً يحذف المبتدأ كما في الآية, وأحياناً يحذف الخبر كما في البيت لما يدل عليه أحدهما فيُستغنى عن الآخر لوجود الدليل. ومثله قول ضابئ بن الحارث البرجمي:([٥٦]).

فمن يكُ أمسى في المدينةِ رحلُهُ فإني وقيَّاراً بها لغريبُ

وعلى مذهب سيبويه يكون الشاعر قد أراد: فإني بها لغريب, وإنَّ قيَّاراً بها لغريب([٥٧]). فحذف خبر إنَّ واكتفى بالثاني عن ذكر الأول لما دلَّ عليه الثاني. وأضاف المبرد, بأنه: ((أراد فإني لغريب بها وقيَّاراً ولو رفع لكان جيداً, تقول: إنَّ زيداً منطلقٌ وعمراً وعمرٌو, فمن قال عمراً فإنما ردَّه على زيد. ومن قال عمرٌو فله وجهان

من الإعراب أحدهما جيد, والآخر جائز: فأمَّا الجيد فأن تحمل عمراً على الموضع...والوجه الآخر أن يكون معطوفاً على المضمر في الخبر))([٥٨]).

ومن هذين الشاهدين يُلحظ أنهما قد أيدا مذهب سيبويه, وكشفا عن وجود حذف في الكلام, وحدَّدا

موضع المحذوف الذي هو الخبر الأول, وأفصحا عن سبب هذا الحذف, الذي هو دلالة الكلام اللاحق

عليه, وبهذا فقد رُفع التوهم عن الآية الكريمة.

والذي يزيد من تأكيد مذهب من قدَّر الحذف, أنها في التفسير كذلك, على تقدير: عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد([٥٩]). إذن فليس من الشطط أو الخطل أن تجد في القرآن الكريم مثل هذا المورد؛ لأنَّ مذهب العرب أن تحذف أو تستغني عن جزء من الجملة لأغراض كثيرة بُيِّنت في محلها, والقرآن الكريم قد جاء على لغتهم.

ثانياً: حذف الخبر.

قال تعالى: ﴿وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة/١٧٧].

وجه التوهم:

إنَّ البرَّ هو الايمان وليس البرّ هو المؤمن نفسه, فكيف يُقال: (وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ)؟([٦٠]). إذ يوهم ظاهر الآية بأن خبر إنَّ هو (مَن آمن), فيوحي ذلك بالتعارض بين معنى البرّ وما جاء في الآية الكريمة.

إنَّ في الآية أقوال مختلفة منها:

الأول: ذهب سيبويه إلى أن في الآية المباركة حذف, وهو المضاف الواقع خبر (لكن) والتقدير: ولكن البرَّ برُّ مَن آمن بالله واليوم الآخر([٦١]).

الثاني: ذهب أبو عبيدة (٢١٠هـ) إلى أنه من مجاز وضع المصدر موضع الاسم أو الصفة([٦٢]).

الثالث: ذهب المبرد إلى جواز أن يكون المحذوف خبر (لكن) أو اسمها؛ لأنَّ المعنى يؤول إلى شيء واحد, فالآية عنده على تقديرين: إما أن يكون التقدير (ولكنَّ البرَّ برُّ من آمن بالله) أي على حذف المضاف من الثاني, أو يكون (ولكنَّ ذا البرِّ من آمن بالله) أي حذف المضاف من الأول(٦٣).

الرابع: أن يطلق المصدر على الشخص مبالغةً نحو (رجلٌ عَدْل)(٦٤).

وقد رجّحَ ابن جني (ت٣٩٢هـ) الرأي الأول؛ لأنَّ حذف المضاف ضرب من الاتساع, والخبر أولى بذلك من المبتدأ؛ لأن الاتساع بالأعجاز أولى منه بالصدور(٦٥). والذي يؤكد هذا الوجه هو قول النابغة الذبياني(٦٦).

وقد خفتُ حتى ما تزيد مخافتي على وعلٍ في ذي المطارة عاقلِ

أي: مخافة وعل(٦٧). فالكلام على تقدير مضاف أي ما تزيد مخافتي على مخافة وعلٍ؛ لأن مخافته لا تُشبَّه بالوعل نفسه وإنما تُشبَّه بمخافة الوعل, والوعل هو تيس الجبل(٦٨). فالبيت لا يُؤخذ على ظاهره؛ لأن ذلك يؤدي إلى فساد المعنى, إذ كيف يصحُّ أن تُشَبَّه المخافة وهي احساس أو شعور غير مرئي, بما هو مادي الذي هو التيس؟ فيُلمح من ذلك أنَّ هناك حذفاً في البيت الشعري, وهو المضاف (مخافة) وهذا الحذف يماثل حذف المضاف في الآية الكريمة الذي هو خبر (لكنَّ), فالشاعر قد استغنى بذكر اسم تيس الجبل (وعل) عن ذكر ما يُعرف به وهي المخافة, وهو بذلك يضارع الاستغناء الحاصل في الآية المباركة بذكر (مَن آمن بالله) وهم المؤمنون عن ذكر فعلهم. فالعرب دائماً ما تستغني في كلامها بالأسماء فتضعها مواضع الأفعال التي هي بها معروفة ومشهورة كقولهم: السخاءُ حاتمٌ, أي السخاءُ سخاءُ حاتم, والشعرُ زهيرٌ, أي والشعرُ شعرُ زهير(٦٩). وأقرب من ذلك هو قول الحطيئة:(٧٠).

وشرُّ المنايا هالكٌ وسط أهله كهُلك الفتاة أيقظ الحيّ حاضرُهْ

أي: منيِّة هالك(٧١). ومعنى البيت, أي أنَّ شرَّ المنايا هي منية ميِّت كانت حَتْف أنفه على فراشه دون أن يشهدَ حرباً كالشجعان وإنما يموت كما تموت الفتاة المقصورة في بيت أهلها(٧٢). ولعلَّ معنى البيت أوضح أنَّ الشاعر قد حذف المضاف (المنية)

الواقع خبراً. لأن قوله: (هالكٌ وسط أهله) هو خبر عن قوله: (شرُّ المنايا) وبما أنه يُشترط في الخبر أن يكون عين مبتدئه وهذا الخبر ليس عين مبتدئه فوجب أن يكون الكلام على تقدير مضاف يصحُّ معه الكلام ويتم به للخبر ما وجب فيه, فصار التقدير: (وشرُ المنايا منيةُ هالك وسط أهله) وهذا أصل الكلام([٧٣]).

وهذان الشاهدان قد أكَّدا مذهب القائلين بالحذف, وهو مذهب سيبويه ومن تبعه, وكشفا عن وجود ظاهرة الحذف في الكلام, ووضَّحا تقديرها الإعرابي, وحدَّدا مكان الكلمة المحذوفة.

وبناءً على هذا فقد بانَ المعنى وانتفى الاشكال المتوهَّم في الآية الكريمة؛ لأنَّ تقديرها يكون: ولكن البرَّ برُّ مَن آمن بالله واليوم الآخر.

ثالثاً: حذف الجملة الاسمية.

قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر/٩].

وجه التوهم:

لقد ذكر تعالى شأنه طرفاً واحداً في قوله: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ) ولم يذكر ضده, في حين أنَّ الظاهر يقتضي أن يذكر ضده وخلافه؛ لأنك تقول: أمَّن هو مصدقٌ لك ومنقادٌ كمن هو مخالفٌ عليك ومكذبٌ لك, ومتى لم يُذكر نقيض الموصوف أخلت وتبتر الكلام([٧٤]).

أورد العلماء قولين في تأويل هذه الآية الكريمة:([٧٥]).

الأول: هو أن تكون (أم من) منقطعة فتكون بمعنى (بل) ولا تكون استفهاماً, ولكنها تقدر بـ (بل) مع الهمزة, والتقدير: بل أمَن هو قانتٌ آناء الليل ساجدا وقائماً كغيره؟.

الثاني: أن تكون الجملة التي عادَلَتها (أم) قد حُذفت, والمعنى: الجاحد الكافر بربه خيرٌ أم مَن هو قانتٌ؟ و(مَن) هنا موصولة وليست باستفهام, والتقدير: الجاحد الكافر خير أم من هو قانت؟ ودلَّ على الجملة المحذوفة المعادلة لـ (أم) ما جاء بعدُ من قوله

سبحانه: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) ودل عليها _أيضاً_ ما قبل من قوله عز وجل: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الزمر/٨].

ولا ضيرَ في أن يُستغنى في جزء الكلام عن ذكر الجزء الآخر إذا كان معلوماً لدى المخاطب. وقد استدلَّ العلماء على ذلك من شعر العرب. كقول أبي ذؤيب:([٧٦]).

عصاني إليها القلب إني لأمرهِ سميعٌ فما أدري أرشدٌ طلابها

أراد: أرشدٌ هو أم غيٌّ؟ فلم يقل أم غي؛ لأن الكلام معروف المعنى([٧٧]). فقوله: (أرشد) يُفهم منه أن ما يقابل الرشد هو الغي؛ لأنَّ هذه المقابلة مركوزة في ذهن السامع. قال تعالى: ﴿قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة/٢٥٦], لذلك حذف واحداً من هذين المتقابلين واكتفى بدلالة الآخر عليه. ومثله قول المثقب العبدي:([٧٨]).

وما أدري إذا يمّمتُ وجهاً أُريدُ الخيرَ أيّهما يليني

أ ألخيرُ الذي أنا أبتغيهِ أم الشرُّ الذي هو يبتغيني

فكان مراده في البيت الأول: أريد الخير وأتجنب الشر, فاكتفى بذكر أحدهما الذي هو الخير؛ لأن

ما جاء في البيت الثاني قد دلَّ على المحذوف وبيَّن أنَّ ما يُقابل الخير هو الشر([٧٩]). فذكر في البيت الأول أمراً واحداً وترك الأمر الثاني لفهم المخاطَب. ومثله استشهد الفراء بقول الشاعر:([٨٠]).

أراكَ فما أدري أهَمٌّ هممْتَهُ وذو الهمِّ قِدماً خاشعٌ مُتضائلُ

فذكر أمراً واحداً (أهمٌّ هممته) ولم يأتِ بالأمر الآخر, والتقدير: أهمٌّ هممته أم غيره, فحذف للدلالة([٨١]). وهذا الشاهد مشابه للشاهدين السابقين من حيث الاكتفاء بذكر واحد من المتقابلين.

ومن هذه الشواهد يتضح أنَّها قد كشفت عن اسلوب لطيف في اللغة وهو أنَّ أحياناً قد يأتي ظاهر الكلام مبنياً على أن له جواباً أو ما يقابل المذكور, فيستغني المتكلم عن أحدهما ويكتفي بذكر الآخر لعلم المُخاطَب به, فضلاً عن ذلك فقد أكدت

هذه الشواهد على وجود الحذف, وبيَّنت سببه. لذلك فإنَّ من أشكل على أن الآية لم يرد فيها ما يقابل (هو قانت) فذلك؛ لأنه معلوم عند السامعين, ومبيَّن فيما قبلها وبعدها.

المبحث الثالث: التوهم في معنى الجملة الاسمية.

اتضح من الأمثلة القرآنية السابقة أن توهم التعارض قد يقع في عوارض الجملة الأسمية كالإعراب والحذف فيوهم ظاهر التركيب الاسنادي أنَّ هناك تنافياً في أجزائها أو ما شابه ذلك. وليس الأمر مقصوراً على عوارض تركيب الجملة الاسمية فحسب, وإنما يمتدُّ إلى معناها أيضاً, فيَشي ظاهرها بدلالة معينة تجعل الناظر إليها يتوهم أنَّ فيها شيئاً من التعارض وليس هو ذلك, كأن يكون ذلك في إسناد كلمة إلى غير ما يناسبها فيبدو حالتئذٍ التركيب غير مألوف عند المتوهِّم وهو ما يُسمى بالمجاز العقلي أو الاسنادي فتوحي الجملة بدلالة مغايرة يوهم ظاهرها التعارض. نعم, وإن كان هذا المثال من حقل معرفي مختلف, إلا أنه يؤدي بالنتيجة إلى جعل المعنى مضطرباً عند المبتدئ أو المُشكك, ولهذا السبب تناوله أصحاب كتب معاني القرآن الكريم وغيرهم, وبناءً على هذا فقد أورده الباحث تحت عنوان معنى الجملة, وهو محصور في المواضع التي احتملت توهم التعارض وليس كل
قضية مجازية. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبأ/٣٣].

وجه التوهم:

قد يتوهم المتلقي من إضافة المكر إلى الليل والنهار أنهما يَمكران, والحقيقية أن الليل والنهار لا يَمكران ولكن يُمكر فيهما([٨٢]). لذلك فإنَّ ظاهر هذا النص قد جعل المعنى غير واضحٍ. ولرفع هذا التوهم ذكر العلماء أقوالاً على ذلك منها:

الأول: قال قطرب: إنَّ المعنى, بل مكرُ أهل الليل والنهار([٨٣]). أي أنه ذهب إلى حذف المضاف إليه, وأستدلَّ ببيت نسبه لذي الخِرَق الطُّهَوي:([٨٤]).

حَسِبْتَ بُغامَ رَاحلَتي عَناقاً وما هِيَ وَيْبَ غَيرِكَ بالعَنَاقِ

فالشاعر قد استغنى عن الإضافة الثانية؛ لأنه: ((يريد حسبتَ بغام راحلتي بغام عَناق, فحذف البُغام الثاني))([٨٥]). أي أنَّ في الكلام حذفاً, قد دلَّ عليه الكلام المتقدم,

أضف إلى ذلك أن المعنى لا يستقيم إذا أُخِذ معنى البيت على ظاهره. فبغام الناقة هو صوت لا تُفصح به([٨٦]). والعَناق هو الحَرَّة أو الأنثى من المعز([٨٧]). فلا يصح أن يُشَبَّهَ صوت الناقة بالأنثى من المعز, لاختلاف جنس المشبَّه والمشَّبه به, فالأنسب هو أن يُشَبَّه صوت الناقة بصوت الأنثى من المعز, لذلك فقول الشاعر يشي إلى وجود حذف وتقديره (بغام عناق). وذكر قول النابغة الذبياني أيضاً:([٨٨]).

وقد خفتُ حتى ما تزيد مخافتي على وعلٍ في ذي المطارة عاقلِ

أي: على مخافة وعل([٨٩]). فالكلام على تقدير مضاف أي ما تزيد مخافتي على مخافة وعلٍ؛ لأن مخافته لا تُشبَّه بالوعل نفسه وإنما تُشبَّه بمخافة الوعل, والوعل هو تيس الجبل([٩٠]).

وعلى ما ذهبَ إليه قطرب يكون هذان الشاهدان قد أيدا رأيه, وأثبتا أنَّ في الكلام حذفاً, وعيَّنا المحذوف المُقدَّر, وأزالا التوهم عن الآية الكريمة, وكشفا عن معناها.

الثاني: قال الأخفش في تقديره للآية: ((أي: هذا مكر الليل والنهار "والليل والنهار" لا يمكران بأحد ولكن يُمكر فيهما...وهذا من سعة العربية))([٩١]).

الثالث: قيل إنَّ إضافة المكر إلى الليل والنهار؛ لأنه يقع فيهما([٩٢]). وهذه الإضافة تكون إما على الاسناد المجازي كقولهم: ليل ماكر فيكون مصدراً مضافاً لمرفوعه, وإما على الاتساع في الظرف فجُعل كالمفعول به فيكون مضافاً لمنصوبه([٩٣]). وقد استدلَّ العلماء على أنَّ هذا من الاسناد المجازي بقول جرير:([٩٤]).

لقد لُمتِنا يا أُمّ غَيلانَ في السُّرَى ونِمتِ وما ليلُ المَطِيِّ بنائِمِ

وفي قوله: (وما ليلُ المَطِيِّ بنائِمِ) فقد أسند النوم إلى ضمير مستتر يعود إلى الليل, وقد جعل الليل نائماً؛ لأنه ظرفاً يقع فيه النوم وهو من الاسناد المجازي العقلي([٩٥]). فالليل في حقيقته لا يَنام وإنما يُنام فيه, وهو في الآية لا يَمكر وإنما يُمكر فيه. ولكن العرب تقول: نهاره صائم وليله قائم([٩٦]). وقد ورد

هذا الاسناد المجازي عدة مرات في كلام جرير([٩٧]) ومن ذلك قوله في هجاء البراجم:([٩٨]).

وما عَلِمَ الأقوامُ أسرقَ منكُمُ وألأمَ لؤماً منكِ قيسَ البَرَاجِمِ

لقد أمِنَ الأعداءُ أن تفجعوهُمُ وما ليلُ جارٍ حلَّ فيكُمْ بنائمِ

فقوله: (وما ليلُ جارٍ حلَّ فيكُمْ بنائمِ) هو من الاسناد المجازي الذي تستعمله العرب لا الاسناد الحقيقي؛

لأن الليل لا ينام إذ ليس هو بكائن حي. ومثله قول رؤبة([٩٩]).

فنامَ ليلي وتجلّى همّي وقد تجلّى كرب المُحْتَمِّ

فجعل الليل هو النائم مجازاً. ومثله قول الشاعر أيضاً:([١٠٠]).

أمَّا النهارُ ففي قيدٍ وسِلسلة والليل في قَعر منحوتٍ من السَّاجِ

فجعل النهار نفسه في القيد والسلسلة, والليل نفسه في جوف المنحوت, وكان مراده أنه في نهاره في القيد والسلسلة, وفي ليله في بطن المنحوت([١٠١]). فالشاعر يصف سَجيناً يُقيَّد بالنهار ويغلّ في سلسلة ويوضع في الليل في بطن محبس منحوت, أي: محفور من الساج وهو شجر من شجر الهند, ومجازه أن جعل النهار في سلسلة, وإنما السَّجين هو المجعول فيها وليس النهار([١٠٢]). وجعل الليل في قعر منحوت وإنما السَّجين هو المجعول فيها وليس الليل.

وهذه الشواهد الشعرية قد كشفت عن استعمال العرب للمجاز في كلامهم, والقرآن جاء على لغتهم, وأفصحت عن معنى التركيب, وعزَّزت الآية المباركة بأدلة من كلام العرب لتأكيد صحة الاستعمال القرآني وفصاحته. وعلى ما تقدم يكون قوله تعالى: ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ لا يراد به أن الليل والنهار يَمكران؛ لأنهما زمان والمكر ليس من صفات الأزمنة, بل إنَّ هذا التركيب الاسنادي محمولٌ على المجاز. وقيل في تأويل الآية: أن هناك مضافاً إليه وشبه جملة من الجار والمجرور قد حُذفا من الكلام, ودل عليهما السياق, والتقدير: مكركم بنا([١٠٣]).

الخاتمة

بعد إتمام هذا البحث, وبإنعام النظر في جزئياته, فقد انبثقت منه أمورٌ كثيرة, لابدَّ من ضبطها بنقاط, ليُختزل هذا الكم الاجمالي بنتائج تُمثِّل عُصارة ما توصَّل إليه الباحث, وهي على النحو الآتي:

- إنَّ القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى, الذي لا يعتريه الزلل, ولا يشوبه الخطل, وهو مقدَّسٌ ومعصوم من الشطط والخلل, وقد أكَّدَ العلماء على أنه خلوٌّ من أي تعارض, أو شُبهة, أو اشكال, وأما ما وقع فيه اللبس فهو يعود لقارئ النص الديني, لا للمصحف الشريف.
- إنَّ الشاهد الشعري إضافة إلى كونه يحمل صبغةً جمالية, وأغراضاً شعرية من غزل, ومدح, وهجاء, ورثاء ونحو ذلك, فهو حجة, ودليل في تأكيد الآراء النحوية, وبيان معاني الأبنية, والتراكيب وغير ذلك.
- إنَّ مسألة توهم التعارض مسألة نسبية, أي أنها قد تقع لزيدٍ دون عمرو, فبعض الموارد قد توهم بالتعارض لدى الكثير, في حين أنها واضحة جليَّة عند جماعة آخرين, وهذا يعود إلى القابليات الذهنية, والمراحل العلمية, التي تتفاوت بين شخص وآخر.
- إنَّ الشاهد الشعري قد بيَّنَ بأنَّ القرآن الكريم قد خاطب العرب بلغتهم, وعلى مجاري كلامهم في توظيف المفردات.
- أثبت الشاهد الشعري أنَّ العرب قد تقطع الحكم الإعرابي عن كلمة ما, وتفردها بحكم إعرابي آخر يختلف عن السياق الذي وردت فيه؛ لإفادة غرض معين, كأن يكون: المدح أو الذم.
- دلَّ الشاهد الشعري على أنَّ حذف الحرف, أو الكلمة, أو التركيب من الكلام في القرآن الكريم, إنما هو من سنن العرب في كلامها, فالمتكلم قد يستغني عن جزء الكلام, لأغراض مختلفة كأن تكون لعلم المخاطَب به ونحو ذلك.

- كشف الشاهد الشعري عن استعمال القرآن الكريم للإسناد المجازي, وأوضح بأنَّ جذور هذه الاستعمالات موجودة في كلام العرب الفصحاء.
- أوضح الشاهد الشعري بأنَّ الإعراب لا يكون دائماً على اللفظ, وإنما هناك تقديرات إعرابية أُخرى يفرضها السياق.

الهوامش

(١) يُنظر: الخصائص, ابن جني, ١٧/١. وشرح المفصل, ابن يعيش, ٢٠/١. والجملة العربية تأليفها وأقسامها, د. فاضل السامرائي, ١١.

(٢) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, ابن هشام الأنصاري, ٤٣١/٢. التعريفات, الجرجاني, ٧٠. وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع, جلال الدين السيوطي, ٤٩/١. والجملة العربية تأليفها وأقسامها, ١٢.

(٣) للاطلاع على تعريفات الجملة بشكل مفصل عند القدماء والمحدثين, يُنظر: الجملة العربية بين الفصحى والعامية دراسة لغوية تطبيقية على مسرحيات محمود تيمور, محمود محمود بدوي سالم, (رسالة ماجستير), ٨-٩.

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب, أبو حيان الأندلسي, ٨٣١/٢.

(٥) يُنظر: مغني اللبيب, ٤٣٣/٢.

(٦) يُنظر: المصدر نفسه, ٤٣٧/٢-٤٣٨.

(٧) يُنظر: المصدر نفسه, ٤٤٠/٢ و ٤٧٢.

(٨) يُنظر: المصدر نفسه, ٤٣٣/٢.

(٩) يُنظر: المصدر نفسه, ٤٣٣/٢.

(١٠) يُنظر: تهذيب اللغة, الأزهري, مادة (عرب), ٣٦٢/٢. ولسان العرب, ابن منظور, مادة (عرب), ١١٤/٩-١١٥.

(١١) الخصائص, ٣٥/١.

(١٢) المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية, مادة (عرب), ٥٩١.

(١٣) يُنظر: الانتصار للقرآن, القاضي أبو بكر الباقلاني, ٥٣١/٢. كشف المشكلات وايضاح المعضلات, أبو الحسن الباقولي, ٣٦٤/١. وأضواء على متشابهات القرآن, الشيخ خليل ياسين, ١ / ٢٠٣.

(١٤) الكتاب, سيبويه, ١٥٥/٢.

(١٥) وهذا الرأي منقول عن الكسائي (ت١٨٩هـ). يُنظر: معاني القرآن, الفراء, ٣١٢/١. وباهر البرهان في معاني مشكلات القرآن, محمود النيسابوري, ٤٣٠/١. والبيان في غريب اعراب القرآن, أبو البركات الأنباري, ١ / ٣٠٠.

(١٦) إعراب القرآن, النحاس, ٢/ ٣٢.

(١٧) البيان في غريب اعراب القرآن, ٣٠٠/١.

(١٨) نقل هذا الوجه ابن قتيبة, وأبو البركات الأنباري. يُنظر: تأويل مشكل القرآن, ابن قتيبة, ٥٢. والبيان في غريب اعراب القرآن, ١ / ٣٠٠. والمسألة خلافية بين الكسائي والفراء, فذهب الأول إلى جواز ذلك سواء أظهر فيه عمل (إنّ) أم لم يظهر, واستدرك الثاني عليه بعدم جوازه إلا فيما لم يظهر فيه عمل إنَّ. يُنظر: الانصاف في مسائل الخلاف, أبو البركات الأنباري.١٨٥/١-١٨٦.

(١٩١٩) يُنظر: البيان في غريب اعراب القرآن, ٣٠٠/١.

(٢٠) يُنظر: ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي, ١١٦. و الكتاب, ١٥٦/٢. وباهر البرهان في معاني مشكلات القرآن, ٤٢٩/١. والانصاف في مسائل الخلاف, ١٩٠/١. وأضواء على متشابهات القرآن, ٢٠٣/١-٢٠٤. وهو بلا نسبة في: معاني القرآن واعرابه, الزجاج, ١٩٣/٢. واعراب القرآن, النحاس, ٣٢/٢. البيان في غريب اعراب القرآن, ٣٠٠/١.

(٢١) يُنظر: الكتاب, ١٥٦/٢, هامش (٢).

(٢٢) يُنظر: الكتاب, ١٥٦/٢. ومعاني القرآن واعرابه, الزجاج, ١٩٣/٢. وباهر البرهان في معاني مشكلات القرآن, ٤٢٩/١.

(٢٣) يُنظر: ديوان الفرزدق, ٢٢٥. والحلل في شرح أبيات الجمل, البطليوسي, ١٤٣. وهو بلا نسبة في: البيان في غريب اعراب القرآن, ٣٠٠/١. والانصاف في مسائل الخلاف, ١٨٧/١.

(٢٤) يُنظر: الحلل في شرح أبيات الجمل, ١٤٣. و يُنظر: البيان في غريب اعراب القرآن, ٣٠٠/١.

(٢٥) يُنظر: ديوان الفرزدق, ٣٨٦. وخزانة الأدب, عبد القادر البغدادي, ١٤٤/٥. والانصاف في مسائل الخلاف, ١٨٨/١. وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية, محمد محمد حسن شُرّاب, ١٣٤/٢. برواية (مُجلَّفُ).

(٢٦) يُنظر: كشف المشكلات وايضاح المعضلات, ٣٦٤/١. و البيان في غريب اعراب القرآن, ٣٢٩/١.

(٢٧) يُنظر: الانتصار للقرآن, ٢ / ٥٣١.

(٢٨) يُنظر: البيان في غريب اعراب القرآن, ١ / ٢٧٦.

(٢٩) يُنظر: المصدر نفسه, ١ / ٢٧٦.

(٣٠) يُنظر: الكتاب, ٢ / ٦٢. ومعاني القرآن, الفراء, ١ / ١٠٥. وتأويل مشكل القرآن, ٥٣ –٥٤. ومعاني القرآن واعرابه, الزجاج, ٢٤٧/١. واعراب القرآن, النحاس, ٢٨١/١. وتفسير الكشاف, الزمخشري, ١٠٩. وباهر البرهان في معاني مشكلات القرآن, ١٧١/١. والبيان في غريب اعراب القرآن, أبو البركات الأنباري, ٢٧٥/١. والانصاف في مسائل الخلاف, أبو البركات الأنباري, ٤٦٨. وأضواء على متشابهات القرآن, ٨٧/١.

(٣١) يُنظر: موهم الاختلاف والتناقض في القرآن الكريم, ياسر الشمالي, (رسالة ماجستير), ٢٥٢.

(٣٢) يُنظر: ديوان الخِرنِق بنت بدر بن هفان, ٤٣. وخزانة الأدب, ٥ / ٤١. والكتاب, ٢ / ٦٤. وتأويل مشكل القرآن, ٥٣. وشرح أبيات سيبويه, السيرافي, ٣٢. والمحتسب, ابن جني, ٢ / ١٩٨. والحلل في شرح أبيات الجمل, ٣٤. والبيان في غريب اعراب القرآن, ١ / ٢٧٥ – ٢٧٦. والانصاف في مسائل الخلاف, ٢ / ٤٦٨. وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع, ٣ / ١٢٥. وبلا نسبة في: معاني القرآن, الفراء, ١ / ١٠٥. ومعاني القرآن, الأخفش, ١ / ١٦٧. واعراب القرآن, النحاس, ١ / ٢٨٠. ويروى: (النازلون...والطيبون) و(النازلين...والطيبون).

(٣٣) يُنظر: خزانة الأدب, ٤٢/٥. وكتاب الجمل في النحو, الخليل بن أحمد الفراهيدي, ٦٤. والكتاب, ٦٤/٢. وشرح كتاب سيبويه, السيرافي, ٣٩٦/٢. وبلا نسبة في: معاني القرآن, الزجاج, ٤٤/١. وإعراب القرآن, النحاس, ٥٠٤/١. والانصاف في مسائل الخلاف, ٤٧٠/٢. وفي خزانة الأدب ورد اسمه (ابن حماط العكلي) والأصح (ابن خياط العكلي), فهو زُميل بن حذافة بن مالك بن خياط العكلي. ينظر: المؤتلف والمختلف, ابن بشر الآمدي, ١٦٤.

(٣٤) يُنظر: خزانة الأدب, ٤٢/٥.

(٣٥) يُنظر: الانتصار للقرآن, ٥٣١/٢.

(٣٦) للاطلاع, يُنظر: معاني القرآن, الفراء, ١٠٧/١. ومعاني القرآن, الأخفش, ١٦٧/١. وتأويل مشكل القرآن, ٥٤. وباهر البرهان في معاني مشكلات القرآن, ١٧٠/١.

(٣٧) يُنظر: الكتاب, ٦٢/٢. ومعاني القرآن, الفراء, ١٠٥/١. وتأويل مشكل القرآن, ٥٣ –٥٤. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن, الطبري, ٨٩/٣. ومعاني القرآن واعرابه, الزجاج, ٢٤٧/١. واعراب القرآن, النحاس, ٢٨١/١. وتفسير الكشاف, ١٠٩. وباهر البرهان في معاني مشكلات القرآن, ١٧١/١. والبيان في غريب اعراب القرآن, ٢٧٥/١. والانصاف في مسائل الخلاف, ٤٦٨. وأضواء على متشابهات القرآن, ٨٧/١.

(٣٨) التشابك الدلالي في تأويل المشكل اللغوي, د. جاسم صادق الموسوي, المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية, ٤٦/٢٥.

(٣٩) يُنظر: الكتاب, ٦٢/٢.

(٤٠) يُنظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي, طاهر سليمان حمودة, ٤.

(٤١) يُنظر: لسان العرب, مادة (حذف), ٩٣/٣-٩٤.

(٤٢) يُنظر: البرهان في علوم القرآن, بدر الدين الزركشي, ١٠٢/٣.

(٤٣) للاطلاع على أسباب الحذف. يُنظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي, ٣١ و ٤٣ و ٤٧ و ٦٤ و ٦٥ و ٧٣ و ٩٣.

(٤٤) يُنظر: المصدر نفسه, ٩٣.

*الصواب أن تكتب (هيآتها)؛ لأنَّ الهمزة مفتوحة وما قبلها ساكن, والفتحة أقوى من السكون, فالصحيح أن تُرسَم الهمزة على ما يناسب أقوى الحركتين من أحرف المد, أي تُرسم على الألف.

(٤٥) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي, ٩٣.

(٤٦) الحذف رؤية قرآنية, د. أحمد رسن, مجلة آداب البصرة, ع٦١/٣.

(٤٧) للاطلاع على آراء العلماء والدارسين بشأن الحذف والاضمار. يُنظر: الأثر الدلالي للحذف في القصص القرآني, سكينة باقر حسون, ٤٠-٤٣.

(٤٨) يُنظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي, ٩٩-١١٢.

(٤٩) يُنظر: انموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل, زين الدين الرازي, ٤٨٣. والتوجيه اللغوي لمشكل القرآن الكريم, الدكتور مجدي محمد حسين, ٧٤٠.

(٥٠) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه, الزجاج, ٤٤/٥. واعراب القرآن, النحاس, ٢٢٤/٤. ومشكل إعراب القرآن, مكي بن أبي طالب القيسي, ٦٨٣/٢. وانموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل, ٤٨٤. والبستان في إعراب مشكلات القرآن, ابن الأحنف اليمني,١٤٥/٣. عن سيبويه والكسائي.

(٥١) يُنظر: معاني القرآن, الفراء, ٧٧/٣. واعراب القرآن, النحاس, ٢٢٤/٤. ومشكل إعراب القرآن, ٦٨٤/٢. والبستان في إعراب مشكلات القرآن,١٤٥/٣-١٤٦.

(٥٢) يُنظر: إعراب القرآن, النحاس, ٢٢٤/٤. ومشكل إعراب القرآن, ٦٨٤/٢. عن المبرد.

(٥٣) يُنظر: إعراب القرآن, النحاس, ٢٢٤/٤.

(٥٤) يُنظر: ديوان قيس بن الخطيم, ٨١. ويُنظر: الكتاب, ١ / ٧٤-٧٥. وكشف المشكلات وايضاح المعضلات, ١ / ٣٧-٣٨. ونسبه الفراء إلى المرّار الأسدي, يُنظر: معاني القرآن, ٣٦٣/٢. ونسبه أبو عبيدة إلى عمرو بن امرئ القيس, يُنظر: مجاز القرآن, ٣٩/١. وهو بلا نسبة في: تأويل مشكل

القرآن, ابن قتيبة, ٢٨٨. والمقتضب, المبرد, ٧٣/٤. معاني القرآن وإعرابه, الزجاج, ٤٤/٥. وانموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل, ٤٨٤. والبستان في إعراب مشكلات القرآن,١٤٥/٣.

(٥٥) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه, الزجاج, ٤٤/٥.

(٥٦) يُنظر: خزانة الأدب, ٣١٢/١٠ و ٣٢٠. والكتاب, ٧٥/١. والأصمعيات, أبو سعيد الأصمعي, ١٨٤. والكامل, المبرد, ٤١٦/١. وشرح شواهد المغني, جلال الدين السيوطي, ٨٦٧. ولم أجد له ديواناً أو شعراً مجموعاً. والشاعر هو: ضابئ بن الحارث بن أرطأة التميمي البرجمي, وهو شاعر خبيث اللسان, كثير الشر عُرف في الجاهلية وأدرك الإسلام فعاش في المدينة إلى أيام عثمان وسجنه عثمان بن عفان لقتله صبياً بدابته ومات في السجن سنة (٣٠هـ). يُنظر: الأعلام, الزركلي, ٢١٢/٣. والبيت يُروى برفع قيار (فإني وقيَّارٌ بها لغريبُ) على أن قوله: قيارٌ يكون ((مبتدأ حُذف خبره والجملة اعتراضية بين اسم إنَّ وخبرها والتقدير: فإني وقيارٌ بها كذلك لغريب. وإنما لم يجعل الخبر لقيار ويكون خبر إنَّ محذوفاً لأنَّ اللام لا تدخل في خبر المبتدأ حتى يُقدم)) خزانة الأدب, ٣١٢/١٠.

(٥٧) يُنظر: الكتاب, ٧٥/١ هامش (٢).

(٥٨) الكامل, ٤١٦/١-٤١٧.

(٥٩) يُنظر: تفسير الكشاف, ١٠٤٥. والميزان في تفسير القرآن, الطباطبائي, ٣٤٧/١٨.

(٦٠) يُنظر: تفسير الطبري, ٧٧/٣. وأضواء على متشابهات القرآن, ٨٧/١.

(٦١) يُنظر: الكتاب, ٢١٢/١. ومعاني القرآن, الأخفش, ١٦٧/١. وتفسير الطبري, ٧٧/٣. ومجمع البيان, الشيخ الطبرسي, ٣٦٦/١. وباهر البرهان في معاني مشكلات القرآن, ١٦٦/١. ووكشف المشكلات وإيضاح المعضلات, ١٢٩/١.

(٦٢) يُنظر: مجاز القرآن, ١٢/١-١٣ و ٦٥. ومشكل إعراب القرآن, ١١٨/١. و وكشف المشكلات وإيضاح المعضلات, ١٢٩/١.

(٦٣) يُنظر: الكامل, ٣٧٥/١. ومعاني القرآن وإعرابه, الزجاج, ٢٤٦/١. وكشف المشكلات وإيضاح المعضلات, ١٢٩/١.

(٦٤) نقله السمين الحلبي. يُنظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, السمين الحلبي, ٢٤٦/٢.

(٦٥) الخصائص, ٣٦٢/٢.

(٦٦) يُنظر: ديوان النابغة الذبياني, ١٢٩.

(٦٧) يُنظر: باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن, ١٦٧/١.

(٦٨) يُنظر: شرح الشواهد الشعرية في أُمات الكتب النحوية, ٢/ ٢٥٣.

(٦٩) يُنظر: تفسير الطبري, ٧٧/٣. ومجمع البيان, ٣٦٦/١.

(٧٠) يُنظر: ديوان الحطيئة, ١١٥. وأمالي المرتضى, الشريف المرتضى, ٤٩/١. وهو بلا نسبة في: الانصاف في مسائل الخلاف, ٦١/١. و شرح التصريح على التوضيح, الشيخ خالد الأزهري, ٧٢٧/١. برواية : (شر المنايا ميت)

(٧١) يُنظر: شرح التصريح على التوضيح, ٧٢٧/١.

(٧٢) يُنظر: ديوان الحطيئة, ١١٥ هامش (٤).

(٧٣) يُنظر: هامش الانصاف في مسائل الخلاف, ٦١/١.

(٧٤) يُنظر: الانتصار للقرآن, ٥٧٠/٢.

(٧٥) يُنظر: معاني القرآن, النحاس, ١٥٨/٦. والحجة في علل القراءات السبع, أبو علي الفارسي, ٢٥٨/٤. ومجمع البيان, ٢٩٣/٨. وباهر البرهان في معاني مشكلات القرآن, ١٢٥٦/٢. والبستان في إعراب مشكلات القرآن, ٣٤٣/٢. والدر المصون, ٤١٥/٩-٤١٦.

(٧٦) يُنظر: ديوان أبي ذؤيب الهذلي, ٢٨. وتأويل مشكل القرآن, ٢١٥. وهو بلا نسبة في معاني القرآن, الفراء, ٢٣٠/١. ويُروى: (عصيتُ).

(٧٧) يُنظر: معاني القرآن, الفراء, ٢٣١/١. وتأويل مشكل القرآن, ٢١٦.

(٧٨) يُنظر: ديوان المثقب العبدي, ٢١٢-٢١٣. وهو بلا نسبة في معاني القرآن, الفراء, ٢٣١/١.

(٧٩) يُنظر: خزانة الأدب, ٣٧/٦.

(٨٠) لم أهتدِ لقائله. وهو بلا نسبة في معاني القرآن, الفراء, ٢٣١/١. وتأويل مشكل القرآن, ٢١٥. والدر المصون, ٣٥٥/٣. واللباب في علوم الكتاب, سراج الدين النعماني, ٤٧٦/٥.

(٨١) يُنظر: تأويل مشكل القرآن, ٢١٥. والدر المصون, ٣٥٥/٣. واللباب في علوم الكتاب, ٤٧٦/٥.

(٨٢) يُنظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه تأليف أبي علي محمد بن المستنير قطرب دراسة وتحقيق, محمد لقريز, (اطروحة دكتوراه), ٨٨٣. ومعاني القرآن, الأخفش, ٤٨٤/٢. والبستان في إعراب مشكلات القرآن, ١٧٧/٢.

(٨٣) يُنظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه تأليف أبي علي محمد بن المستنير قطرب دراسة وتحقيق, (اطروحة دكتوراه) ٨٨٣.

(٨٤) البيت يُنسب لـ (ذي الخرق الطهوي). يُنظر: النوادر في اللغة, أبو زيد الأنصاري, ٣٦٦. وتفسير الطبري, ٧٧/٣. ولسان العرب, مادة (بغم), ٤٥٤/١. ونسبه ابن منظورلـ (قريط) أيضاً. يُنظر: لسان العرب, مادة (عنق) ٩ / ٤٣٢. وشرح الشواهد الشعرية في أُمَّات الكتب النحوية, ٢ / ١٦١. واسمه: قُريط بن أُنيف العنبري التميمي, شاعر جاهلي في حياته غموض, يُنظر: الأعلام, ٥ / ١٩٥. والبيت

بلا نسبة في: معاني القرآن, الفراء, ٦٢/١ و ١٢٤/٢. والإنصاف في مسائل الخلاف, الأنباري, ١ / ٣٧٢.

(٨٥) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه تأليف أبي علي محمد بن المستنير قطرب دراسة وتحقيق, (اطروحة دكتوراه), ٨٨٣.

(٨٦) يُنظر: لسان العرب, مادة (بغم), ٤٥٤/١.

(٨٧) يُنظر: المصدر نفسه, مادة (عنق) ٩ / ٤٣٢.

(٨٨) يُنظر: ديوان النابغة الذبياني, ١٢٩.

(٨٩) يُنظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه تأليف أبي علي محمد بن المستنير قطرب دراسة وتحقيق, (اطروحة دكتوراه), ٨٨٣.

(٩٠) يُنظر: شرح الشواهد الشعرية في أُمات الكتب النحوية, ٢/ ٢٥٣.

(٩١) معاني القرآن, الأخفش, ٤٨٤/٢.

(٩٢) يُنظر: الانصاف في مسائل الخلاف, ٢٤٣/١.

(٩٣) يُنظر: الدر المصون, ١٩١/٩

(٩٤) يُنظر: ديوان جرير, ٤٥٤. وخزانة الأدب, ٤٦٥/١-٤٦٦ و ٢٠٢/٨. ومجاز القرآن, ٢٧٩/١. والمحتسب, ١٨٤/٢. وهو بلا نسبة في: المقتضب, المبرد, ١٠٥/٣ و ٣٣١/٤. وإعراب القرآن, النحاس, ٣٤٩/٣. ومجمع البيان, ١٦٥/٨. والانصاف في مسائل الخلاف, ٢٤٣/١.

(٩٥) يُنظر: هامش الانصاف في مسائل الخلاف, ٢٤٣/١-٢٤٤. وخزانة الأدب, ٤٦٦/١.

(٩٦) يُنظر: فتح القدير, الشوكاني, ١١٩٩.

(٩٧) يُنظر: هامش الانصاف في مسائل الخلاف, ٢٤٤/١.

(٩٨) يُنظر: ديوان جرير, ٤٢٢.

(٩٩) يُنظر: ديوان رؤبة بن العجاج, ١٤٢. ويُنظر: المحتسب, ١٨٤/٢.

(١٠٠) لم أهتدِ لقائله. وهو بلا نسبة في: الكتاب, ١٦١/١. والمقتضب, ٣٣١/٤. والمحتسب, ١٨٤/٢. وهو من الخمسين التي لا يُعرف قائلها. يُنظر: الكتاب, ١٦٠/١ هامش (٥).

(١٠١) يُنظر: المحتسب, ١٨٤/٢.

(١٠٢) يُنظر: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية, ٢٣٦/١.

(١٠٣) يُنظر: تفسير التحرير والتنوير, الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور , ٢٢/ ٢٠٨.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- الأثر الدلالي للحذف في القصص القرآني دراسة في الجملة, سكينة باقر حسون, ط٢, إصدار المركز العلمي للرسائل والأطاريح, لبنان _ بيروت, ٢٠١٩م.

- ارتشاف الضرب من لسان العرب, أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ), تحقيق: رجب عثمان محمد, ط١, مكتبة الخانجي, القاهرة _ مصر, ١٤١٨هـ, ١٩٩٨م.

- الأصمعيات, اختيار الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك (ت٢١٦هـ), تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر, وعبد السلام محمد هارون, ط٥, بيروت _ لبنان. د. ت.

- أضواء على متشابهات القرآن, الشيخ خليل ياسين, د. ط, دار ومكتبة الهلال, بيروت _ لبنان, د. ت.

- أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد, الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت٤٣٦هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم, ط١, دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه, ١٣٧٣هـ, ١٩٥٤.

- الانتصار للقرآن, القاضي أبو بكر ابن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ), تحقيق: الدكتور محمد عصام القضاة, ط١, دار الفتح للنشر والتوزيع, عمان _ الأردن, ودار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت _ لبنان, ١٤٢٢هـ, ٢٠٠١م.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين, الشيخ كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت٥٧٧هـ), ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف, لمحمد محيي الدين عبد الحميد, د. ط, دار الفكر, د. ت.

- انموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل, الإمام زين الدين محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ), تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن ابراهيم المطرودي, ط١, دار عالم الكتب, الرياض _ المملكة العربية السعودية, ١٤١٢هـ, ١٩٩١م.

- باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن, العلامة محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي الملقب "بيان الحق" (ت٥٥٣هـ), دراسة وتحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي, د. ط, المملكة العربية السعودية, ١٤١٩هـ, ١٩٩٨م.

- البرهان في علوم القرآن, الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم, ط٣, مكتبة دار التراث, القاهرة _ مصر, ١٤٠٤هـ, ١٩٨٤م.

- البستان في إعراب مشكلات القرآن, أحمد بن أبي بكر بن عمر الجِبلي المعروف بابن الأحنف اليمني (ت٧١٧هـ), دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد محمد عبد الرحمن الجندي, ط١, أروقة للدراسات والنشر, الرياض _ المملكة العربية السعودية, ١٤٣٩هـ, ٢٠١٨م.

- البيان في غريب إعراب القرآن, الشيخ كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت٥٧٧هـ), تحقيق: الدكتور طه عبد الحميد طه, د. ط, الهيأة المصرية العامة للكتاب, ١٤٠٠هـ, ١٩٨٠م.

- تأويل مشكل القرآن, أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ), تحقيق: السيد أحمد صقر, ط٢, دار التراث, القاهرة _ مصر, ١٣٩٣هـ, ١٩٧٣م.

- تفسير التحرير والتنوير, الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (ت١٩٧٣م), د. ط, الدار التونسية للنشر, تونس, ١٩٨٤م.

- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن, أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ), تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر, ط١, هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان, القاهرة _ مصر, ١٤٢٢هـ, ٢٠٠١م.

- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ), اعتنى به وخرَّج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيما, ط٣, دار المعرفة, بيروت _ لبنان, ١٤٣٠هـ, ٢٠٠٩م.

- تهذيب اللغة, أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٢٧٠هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون وآخرين, د. ط, الدار المصرية للتأليف والترجمة, مصر, د. ت.
- التوجيه اللغوي لمشكل إعراب القرآن الكريم, الدكتور مجدي محمد حسين, د. ط, مؤسسة حورس الدولية, د. ت.
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها, الدكتور فاضل صالح السامرائي, ط٢, دار الفكر, عمان _ الأردن, ١٤٢٧هـ, ٢٠٠٧.
- الحجة في علل القراءات السبع, أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي (ت٣٧٧هـ), تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود, والشيخ علي محمد معوّض, وشارك في تحقيقه: الدكتور أحمد عيسى حسن المعصراوي, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت _ لبنان, ١٤٢٨هـ, ٢٠٠٧م.
- الحُلل في شرح أبيات الجمل, أبو محمد عبد الله بن محمد ابن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ), قرأه وعلق عليه: الدكتور يحيى مراد, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت _ لبنان, ١٤٢٤هـ, ٢٠٠٣م.
- خزانة الأدب ولُب لُباب لسان العرب, عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ), تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون, ط٤, مكتبة الخانجي, القاهرة _ مصر, ١٤١٨هـ, ١٩٩٧م.
- الخصائص, أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ), تحقيق: محمد علي النجار, د. ط, المكتبة العلمية, د. ت.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ), تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط, د. ط, دار القلم, دمشق _ سورية, د. ت.
- ديوان بشر بن أبي حازم الأسدي (ت٣٢ق.هـ), قدم له وشرحه: مجيد طراد, ط١, دار الكتاب العربي, بيروت _ لبنان, ١٤١٥هـ, ١٩٩٤م.

- ديوان جرير (ت١١٠هـ), د. ط, دار بيروت للطباعة والنشر, بيروت _ لبنان, ١٤٠٦هـ, ١٩٨٦م.

- ديوان الحطيئة (ت٤٥هـ), رواية وشرح ابن السكيت, دراسة وتبويب: الدكتور مفيد محمد قميحة, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت _ لبنان, ١٤١٣هـ, ١٩٩٣م.

- ديوان الخِرنق بنت بدر بن هفان (ت٥٠ق.هـ) أخت طَرفة بن العبد, رواية أبي عمرو بن العلاء, شرحه وحققه وعلق عليه: يسري عبد الغني عبد الله, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت _ لبنان, ١٤١٠هـ, ١٩٩٠م.

- ديوان شعر المثقب العبدي (٣٦هـ), حققه وشرحه وعلق عليه: حسن كامل الصيرفي, جامعة الدول العربية/ معهد المخطوطات العربية, ١٣٩١هـ, ١٩٧١م.

- ديوان الفرزدق (ت١١٠هـ), شرحه وضبطه وقدم له: الاستاذ علي فاعور, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت _ لبنان, ١٤٠٧هـ, ١٩٨٧م.

- ديوان قيس بن الخطيم (ت٢ق.هـ), تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي, وأحمد مطلوب, ط١, مطبعة العاني, بغداد _ العراق, ١٣٨١هـ, ١٩٦٢م.

- ديوان النابغة الذبياني (ت١٨هـ), شرح وتقديم, عباس عبد الساتر, ط٣, دار الكتب العلمية, بيروت _ لبنان, ١٤١٦هـ, ١٩٩٦م.

- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو, الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ), تحقيق: محمد باسل عيون السود, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت _ لبنان, ١٤٢١هـ, ٢٠٠٠م.

- شرح الشواهد الشعرية في أُمَّات الكتب النحوية, خرَّج الشواهد وصنفها وشرحها: محمد محمد حسن شُرّاب, ط١, مؤسسة الرسالة, بيروت _ لبنان, ١٤٢٧هـ, ٢٠٠٧م.

- شرح شواهد المغني, الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ), ذُيِّلَ بتصحيحات وتعليقات الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي, د. ط, لجنة التراث العربي, د. ت.

- شرح كتاب سيبويه, أبو محمد يوسف بن أبي سعيد, الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (٣٨٥هـ), تحقيق: أحمد حسن مهدلي, وعلي سيد علي, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت _ لبنان, ١٤٢٩هـ, ٢٠٠٨م.
- شرح المفصَّل, الشيخ موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ), د. ط, إدارة الطباعة المنيرية, مصر, د. ت.
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي, طاهر سليمان حمودة, د. ط, الدار الجامعية, الإسكندرية _ مصر, ١٤١١هـ, ١٩٩٨م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير, محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ), اعتنى به وراجع أصوله: يوسف الغوش, ط٤, دار المعرفة, بيروت _ لبنان, ١٤٢٨هـ, ٢٠٠٧م.
- الكامل, أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ), حققه وعلق عليه ووضع فهارسه: الدكتور محمد أحمد الدالي, د. ط, مؤسسة الرسالة, د. ت.
- كتاب الجمل في النحو, الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ), تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة, ط١, مؤسسة الرسالة, بيروت _ لبنان, ١٤٠٥هـ, ١٩٨٥م.
- كتاب معاني القرآن, أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ), تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة, ط١, مكتبة الخانجي بالقاهرة, ١٤١١هـ, ١٩٩٠م.
- كتاب النوادر في اللغة, أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري البصري (٢١٥هـ), تحقيق ودراسة: الدكتور محمد عبد القادر أحمد, ط١, دار الشروق, بيروت _ لبنان, ١٤٠١هـ, ١٩٨١م.
- الكتاب "كتاب سيبويه", أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ), تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون, ط٣, مكتبة الخانجي بالقاهرة, ١٤٠٨هـ, ١٩٨٨م.
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات, أبو الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي (ت٥٤٣هـ), حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: الدكتور محمد أحمد الدالي, د. ط, مطبعة الصباح, دمشق _ سورية, ١٤١٥هـ, ١٩٩٤م.

- اللباب في علوم الكتاب, أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت بعد٨٨٠هـ), تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود, وعلي محمد معوّض, وشارك في تحقيقه برسالته الجامعية: الدكتور محمد سعد رمضان حسن, والدكتور محمد المتولي الدسوقي حرب, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت _ لبنان, ١٤١٩هـ, ١٩٩٨م.

- لسان العرب, محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (ت٧١١هـ), اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب, ومحمد الصادق العبيدي, ط٣, دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي, بيروت _ لبنان, ١٤١٩هـ, ١٩٩٩م.

- مجاز القرآن, أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت٢١٠هـ), عارضه بأصوله وعلق عليه: محمد فؤاد سزكين, مكتبة الخانجي بالقاهرة, د. ط, دار غريب للطباعة, القاهرة _ مصر, د. ت.

- مجمع البيان في تفسير القرآن, أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ), ط١, دار العلوم, بيروت _ لبنان, ١٤٢٦هـ, ٢٠٠٥م.

- مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج, اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي, د. ط, دار ابن قتيبة, الكويت, د. ت.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ), تحقيق: علي النجدي نصف, والدكتور عبد الحليم النجار, والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي, د. ط, مطابع الاهرام التجارية, د. ت.

- مشكل إعراب القرآن, أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ), تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن, ط٢, مؤسسة الرسالة, بيروت _ لبنان, ١٤٠٥هـ, ١٩٨٤م.

- معاني القرآن وإعرابه, الزجاج أبو اسحاق ابراهيم بن السري (٣١١هـ), شرح وتحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي, ط١, عالم الكتب, بيروت _ لبنان, ١٤٠٨هـ, ١٩٨٨م.

- معاني القرآن, أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ), ط٣, عالم الكتب, بيروت _ لبنان, ١٩٨٣م.
- المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية, ط٤, مكتبة الشروق الدولية, مصر, ١٤٠٣هـ, ٢٠٠٤م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت٧٦١هـ), تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, د. ط, المكتبة العصرية, صيدا _ بيروت, ١٤١١هـ, ١٩٩١م.
- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم, أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠هـ), صححه وعلق عليه: الدكتور ف. كرنكو, ط١, دار الجيل, بيروت _ لبنان, ١٤١١هـ, ١٩٩١م.
- الميزان في تفسير القرآن, العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٩٨١م), د. ط, منشورات: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية, قم المقدسة, د. ت.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ), تحقيق: أحمد شمس الدين, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت _ لبنان, ١٤١٨هـ, ١٩٩٨م.

الرسائل والأطاريح:

- الجملة العربية بين الفصحى والعامية دراسة لغوية تطبيقية على مسرحيات محمود تيمور, محمود محمود بدوي سالم, (رسالة ماجستير), جامعة دمياط, ٢٠١٥م.
- معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه تأليف أبي علي محمد بن المستنير قطرب دراسة وتحقيق, محمد لقريز, (اطروحة دكتوراه), جامعة لخضر باتنة, ٢٠١٥م – ٢٠١٦م.
- موهم الاختلاف والتناقض في القرآن الكريم, ياسر أحمد علي الشمالي, (رسالة ماجستير), جامعة أم القرى, ١٤٠٨هـ.

الدوريات:

- التشابك الدلالي في تأويل المشكل اللغوي, الدكتور جاسم صادق غالب الموسوي, المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية, ع١٥, بيروت _ لبنان, ٢٠٢١م.
- الحذف رؤية قرآنية, الدكتور أحمد رسن صحن, مجلة آداب البصرة, ع٦١, البصرة, ٢٠١٢م.